تفسير ابن كثير

يقول تعالى ذاما لمن كذب بالبعث وأنكر قدرة ا على إحياء الموتى معرضا عما أنزل ا على أنبيائه متبعا في قوله وإنكاره وكفره كل شيطان مريد من الإنس والجن وهذا حال أهل البدع والضلال المعرضين عن الحق المتبعين للباطل يتركون ما أنزله ا على رسوله من الحق المبين ويتبعون أقوال رؤوس الضلالة الدعاة إلى البدع بالأهواء والاراء ولهذا قال في شأنهم وأشباههم { ومن الناس من يجادل في ا بغير علم } أي علم صحيح { ويتبع كل شيطان مريد * كتب عليه } قال مجاهد : يعني الشيطان يعني كتب عليه كتابة قدرية { أنه من تولاه } أي اتبعه وقلده { فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير } أي يضله في الدنيا ويقوده في الاخرة إلى عذاب السعير وهو الحار المؤلم المقلق المزعج وقد قال السدي عن أبي مالك : نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث وكذلك قال ابن جريج .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عمرو بن مسلم البصري حدثنا عمرو بن المحرم أبو قتادة حدثنا العمر حدثنا أبو كعب المكي قال : قال خبيث من خبثاء قريش أخبرنا عن ربكم من ذهب هو أو من فضة هو أو من نحاس هو ؟ فقعقعت السماء قعقعة ـ والقعقعة في كلام العرب الرعد ـ فإذا قحف رأسه ساقط بين يديه وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد : جاء يهودي فقال : يا محمد أخبرني عن ربك من أي شيء هو من در أم من يا قوت ؟ قال : فجاءت صاعقة فأخذته